المجلة العلمية لكلية الآداب مج 10، ع 2 (2022) 147 - 176
المجلة العلمية لكلية الآداب
https://artdau.journals.ekb.eg/

المظاهر الثقافية لبابوية أفينيون (1309- 1376م)

سمر صبري إبراهيم السحماوي
باحثة دكتوراه – قسم التاريخ – كلية الآداب – جامعة دمياط.

المستخلص

عمل رجال الفكر والمثقفون في أفينيون في أواخر العصور الوسطى، لاسيما في القرن الرابع عشر الميلادي علي الخروج علي تعاليم الكنيسة الكاثوليكية، وظهرت دعوات إلي قيام نهضة علمية حديثة، فقد عمل الباباوات علي تحرير الفكر والبحث، وحلت الكاتدرائيات محل الأديرة وأصبحت مراكز ثقافية، وانبعثت في فرنسا حركات جماعية، وأخذت المجتمعات الأوروبية تشهد تحولات فكرية وثقافية من القرن من الثالث عشر إلى الخامس عشر الميلادي، ويمكن التأكيد علي ازدهار الفكر والثقافة في هذه الفترة من ظهور العديد من الشعراء والمفكرين مثال الشاعر الإيطالي " دانتي"، كما أدت تلك النهضة الثقافية إلى إحداث طفرة في نظام الدراسة أدى إلى ظهور عديد من الجامعات، التي تردد عليها عديد من العلماء من أشهرهم " جيوفاني كولونا "، كما أدت إلى تطور الأدب الكلاسيكي، كما شمل اهتمام الباباوات العلوم الطبية والموسيقية، ولعبت مكتبة افينيون دورا كبيرا في أوروبا الغربية، وبدأ المجتمع الأوروبي تطوراً علمانياً دنيوياً من خلال الأفاق الجديدة، التي أخذت تنفتح أمام الغرب نتيجة العلوم الجديدة التي احتضنتها .

الكلمات المفتاحية:
الثقافة، البابوية، أفينيون

تاريخ المقالة:
تاريخ اســـــتلام المقالـــة: 15 يناير 2022
تاريخ استلام النسخة النهائية: 8 فبراير 2022
تاريخ قبـــول المقالـــــة: 15 فبراير 2022

Scientific Journal of Faculty of Arts 11 (2) 2022, 147 - 176
المجلة العلمية لكلية الآداب
https://artdau.journals.ekb.eg/

Cultural Aspects of the Avignon Papacy (1309-1376 AD)

Samar Sabry Ibrahim Al-Sahmawi
Ph Student -Department of history -Faculty of Arts - Damietta University

Abstract

Intellectuals in Avignon worked to break Catholic Church instruction in the late Middle Ages, especially in the fourteenth century AD,. There were calls for a modern scientific renaissance, for the popes worked to liberate thought and research, cathedrals replaced monasteries and became cultural centers, and collective movements emerged in France. European societies began to witness intellectual and cultural transformations in the centuries from the thirteenth to the fifteenth century AD, and the flourishing of thought and culture in this period can be emphasized from the emergence of many poets and thinkers, such as the Italian poet "Dante", and this cultural renaissance led to a boom in the study system It led to the emergence of many universities, which were frequented by many scholars, the most famous of which is Giovanni Colonna. It also led to the development of classical literature. The Popes also included medical and musical sciences. The Avignon Library played a major role in Western Europe, and European society began a secular and secular development from During the new horizons, which began to open up to the West as a result of the new sciences that it embraced.

Keywords: Cultural, Avignon Papacy

Article history:
Received 15 January 2022
Received in revised form 8 February 2022
Accepted 15 February 2022

1. مقدمة

تلعب المظاهر الثقافية دوراً رئيساً في المجتمع؛ لما لها من أهمية كبرى في المجتمع؛ لأن الثقافة بمثابة الإطار النظري لمعتقدات الفرد والمجتمع الذي ينتمى إليه ويعيش فيه، وهذا ما حدث في أواخر العصور الوسطى، لاسيما في القرن الرابع عشر الميلادي، حيث حاول رجال الفكر والمثقفين الخروج على تعاليم الكنيسة الكاثوليكية، التي تسلطت على عقول الأفراد وحياتهم العامة، وظهرت دعوات إلى قيام نهضة علمية حديثة، يعود فيها الناس إلى الدراسات الكلاسيكية والمدنية الرومانية، وتحرير الفكر والبحث من أمهات الكتب التي نبذها مجتمع العصور الوسطى، لما تحتويه من معتقدات وثنية، وانتشرت المذاهب الفلسفية، وتعصب كل جماعة إلي فئة أو مذهب فلسفي، ونشأ صراع فكري وتطورعقلاني في المجتمع الوسيط.

2. أهداف البحث

الهدف من هذا البحث هو إلقاء الضوء علي أهم المظاهر الثقافية التي شهدتها مدينة افينيون خلال فترة تواجد البابوية بها، التي اثبتت عكس ما تخيله البعض من أن هذه الفترة فترة أسر بابوي لكنها فترة حضارة، فقد أدت البابوية[1] دوراً كبيراً في العصور الوسطي، وكانت مهيمنة علي العالم المسيحي كله، شرقه وغربه، شماله وجنوبه، حتى إن العصور الوسطى سميت بـ (عصور الإيمان) يبدو أن تلك القوة والهيمنة والسيطرة والزعامة التى كانت تتمتع بها البابوية في الغرب الأوروبي، سرعان ماتغيرت بانتقال مقرها الرسمي من روما إلى مدينة أڤينيون الواقعة علي نهر الرون، خارج حدود فرنسا[2] .

---

(1) مأخوذة من البابا و كلمة بابا تعني "الأب" وفى اليونانية القديمة كان مصطلح عاصفة الطفل، ولكن تم استعادته لاحقاً من اللاتينية على انه مصطلح تشريفى، ثم قام المسيحيون الغربيون الناطقون باليونانية والمسيحيون الغربيون الناطقون باللاتينية بتطبيقه على الكهنة والأساقفة والآباء " رئيس الأسرة" ومازال كهنة الكنائس الأرثوذكسية فى اليونان وروسيا وصربيا يسمون كهنة رعاياهم باسم البابا، ومع ذلك بدأت اللاتينية تدريجياً فى تقييد استخدامها، وفى بداية القرن الثالث الميلادى كان مصطلح الأب مصطلحاً لتبجيل رجال الكنيسة فى المناصب العليا وبعد ذلك تم تطبيقه بشكل خاص على أسقف روما والبابا يمثل قمة الهيكل الإداري وهو مسئول عن كل ما يتعلق بالكنيسة من الناحية الادارية والروحية، للمزيد انظر: Maxwell P.G., Chronicle of the popes, Thames& Hudson, p.8

(2) عماد أحمد حامد : سياسة بابوية أڤينيون تجاه الشرق (1378-1305م)، رسالة ماجستير "غير منشورة"، كلية الآداب، جامعة المنيا، 2007، صـ13.

كان هناك عديد من الأسباب في نقل الكرسي البابوى من روما إلى أڤينيون، كان هناك عديد من الأسباب في نقل الكرسي البابوي من روما إلى أڤينيون، كان أهمها الصراع بين النبلاء الإيطاليين، خاصة بين أسرتي "أورسني"ORSINI، وكولونا COLONA،وهو ما عرف بالصراع بين "الجلفيين" GUELFS، والجبلينيين" GABILINYEN[1]، وذلك الصراع كان يقف دائماً أمام نفوذ الباباوات ويعرضهم للخطر، لذا فر الباباوات إلى أڤينيون، حيث الهدوء والسكينة [2].

لقد شهد أواخر القرن الثالث عشر، ومستهل القرن الرابع عشر، الميلاديين، صراعاً ملتهباً بين السلطتين، الروحية متمثلة فى البابا بونيڤاس الثامن[3] BONIFACE VIII 1294 -1303م، والزمنية المتمثلة في الملك الفرنسي فيليب الرابع[4] PHILIEPE VI 1285-

---

(1) الجلفيين والجبلينين، اسم يملأ تاريخ ألمانيا وايطاليا فى العصور الوسطى، وهما صفتان ايطاليتان لإسمين ألمانيين Welf-Gaitbinyens، وأولهما اسم دوق من دوقات " سكسونيا Saxony" بشمال ألمانيا فى اواسط القرن الثانى عشر الميلادى، ثم أضحى علماً على دوقات هذا الاقليم مهما كانت أسمائهم الشخصية، وثانيهما اسم معقل من المعاقل الإقطاعية التابعة لأسرة الهوهنشتاوڤن " التى حكمت المانيا من 1138- 1268" دوقات سوابيا Swabia، بالجنوب الغربي فى المانيا، للمزيد انظر: هـ .أ. فيشر: تاريخ أوروبا العصور الوسطى، ق1، ترجمة: محمد مصطفى زيادة، والسيد الباز العرينى، القاهرة، 1954، صـ196.

(2) إدوارد جيبون : اضمحلال الإمبراطورية الرومانية وسقوطها، ج3، ترجمة: محمد سليم سالم، مراجعة: محمد على أبودرة، القاهرة، 1997، صـ 264.

3() بونيفاس الثامن هو بنيديتو قايطانى Bendeito Caetani، ولد فى أنانجى Anagni عام 1235، وتوفى 1303، ينتمى الى عائلة نبيلة من أل كتالانى، درس أيضاً فى باريس، قبل أن يصبح كاهناً فيها، وفى مدينة ليون Lyon أيضاً وبعد دخوله إلى ايطاليا عين محامى وموثق البابا ثم كارينال شماس فى عام 1281م، فى عهد البابا مارتن الرابع Martian IV، ثم كاردينال كاهن عام 1290م، فى عهد البابا نيقولا الرابع Nicolas IV، وقاصد رسولى فى فرنسا والبرتغال، وانتخب بابا بإسم بونيفاس الثامن فى 21 ديسمبر 1294، وكان يبلغ من العمر ستة وسبعين عاماً، بعد أن نصح سلستيان الخامس Celestin V بالطريقة القانونية للتنازل عن العرش فى 13 ديسمبر 1294م، اشتهر بنزاعه مع الملك الفرنسي فيليب الوسيم" "Philippe IV "le Bel للمزيد انظر La Grand Encyclopedie, E.Arault et cie, Tours, S.D,.P.291 .

(4) ولد فيليب الرابع فى عام 1268م، وتوفى 1314م وتولي حكم فرنسا خلال الفترة من 1285 – 1314م، هو ابن الملك فيليب الثالث 1270-1285م، وحفيد القديس لويس، استند إلي المشرعيين فى حكمه، واستقل عن الكرسي الرسولى، ودخل فى نزاع معه، ألغى رهبانية نظام فرسان الداوية وصادر أملاكهم،

1314م، لإثبات أيهما الأجدر بالولاء والطاعة، حتى انتهى ذلك الصراع بانتصار الملك فيليب الرابع، جاعلاً من فترة حكمه مرحلة انفصالية فى التاريخ الأوروبي عامة، والفرنسي خاصة[1] .

تم نقل المقر البابوى من روما إلى أفينيون، ومن هنا بدأت الإقامة البابوية الدائمة في المدينة مع بناء مجتمع واسع كامل من جميع أجهزة الحكم البابوى في أفينيون، وكانت المظاهر الحضارية أحد أركان هذا المجتمع، فقد كانت الكنيسة ومؤسساتها الدينية كالأديرة والكاتدرائيات والجامعات هى مراكز الفكر والثقافة في العصور الوسطى، حيث أسهمت في الحفاظ على التراث الأوروبي وتنميته، فقد شهدت المرحلة أواخر العصور الوسطى اضمحلال الأديرة، بحيث لم يتبق منها سوى قلة احتفظت بأهميتها كمراكز للحياة الفكرية، وكان من انهيار الأديرة البندكية أن أصبحت تحت إشراف دقيق من مقدم الدير، الذي خضع للبابوية؛ مما عزز عملية لنشر الأفكار وتبادل الكتب ونسخها داخل الأديرة، ونهضت هذه المؤسسات بالحركة الفكرية المرتبطة بالجامعات فيما بعد[2].

بدأت الكاتدرائيات تَبرز لتحل محل الأديرة، وتصبح مراكز ثقافية في أواخر العصور الوسطى، وانبعثت في فرنسا حركات جامعية، وظهرت أعظم الكتابات التي أسهمت في الحياة الثقافية، وأخذت المجتمعات الأوروبية تشهد تحولات فكرية وثقافية في القرون من الثالث عشر إلى الخامس عشر الميلادية ويمكن التأكيد على ازدهار الثقافة والفكر في هذه الفترة من خلال بروز الشاعر الإيطالي دانتي "1265- 1321م"[3] ورائعته الكوميديا الإلهية[1].

واستولى على أموالهم بين 1307 -1314م، لعب دوراً أساسياً فى انتقال مقر البابوية إلي فرنسا بعلاقته الخاصة مع البابا كليمنت الخامس وعرف من تقوية السلطة المركزية، واخضاع كافة الطبقات من رجال الدين والأشراف والعامة لحكم القانون، للمزيد انظر: محمود سعيد عمران: معالم تاريخ أوروبا فى العصور الوسطى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2004، صـ224 .

(1) أسامة صاحب منعم، وائل جبار جوده: فيليب الرابع وسياسته تجاه البابوية (1295- 1314)، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية، جامعة بابل، العدد (38)، نيسان 2018، صـ808.
وانظر أيضاً: جورج فيليب الغفالى: موسوعة الحضارة المسيحية، مج10، المسيحية الاوروبية خلال القرون الوسطى، دار نوبليس، بيروت، 2010، صـ35.

(2) مفيد الزيدى: بداية النهضة في أوروبا، دراسة في المجتمع المدنى، مجلة مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، العدد الثامن، صـ 233.

(3) دانتي اليجيري "1265 – 1321" صاحب قصيدة الكوميديا الإلهية، وقد وضح فيها ما هو نثر منظوم، وما هو عنف ودنس وقبح، فليس فيها شيء أو بعض شيء من

تأسست عاصمة المسيحية الغربية لمعظم سنوات القرن الرابع عشر الميلادي في أڤينيون، وكان لهذا الحدث أهمية بعيدة المدى في تاريخ أوروبا في العصور الوسطي في وقت لاحق، وقد اهتم القديسون والعلماء بالبابوية فى أڤينيون، فانحازالبعض منهم بالاتصالات السياسية أو توثيق نمو الإدارة القانونية والمالية، بينما انحاز البعض الأخر للجوانب السياسية الكنسية، بينما آثر فريقاً منهم حياة البذخ والمجون [2].

وكان لأڤينيون في القرن الرابع عشر دورٌفي تاريخ الثقافة اللاتينية يرجع لأهمية الموقع الاستراتيجي للبابوية الأڤينيونية، التي كانت تقع بين المراكز الجامعية العظيمة لحضارة العصور الوسطي في الشمال، ودول المدنية من الإنسانية في عصر النهضة في إيطاليا، تتضح هذه الأهمية في تجهيز أڤينيون للبيئة، حيث عاش بترارك حياته مبكراً، وبدأ العمل في التأثير العميق على أوروبا علمياً وأدبياً، وهذه ليست المرة الأولى التي يُقدم فيها لأهمية أڤينيون في تاريخ الثقافة الأوروبية، فهناك الاستعارة

ضعف الوصف أو الأسلوب؛ لأن دانتي لم يكن كسلاً، ولا ثرثاراً، ولم يستطيع ناقداً أن يصف دانتي بالغرور واللجاج، وإن استطاع أن يدلل علي ما بالكوميديا من جفاف العبارة وملالها وصعوبتها بعض الاحيان، ويعتبر دانتي أقرب شعراء العصور الوسطى إلي فرجيل، من حيث الدقة والملاحظة. للمزيد انظر : Hanawatt B.A, The middle ages, An illustrated history, Oxford university press, Oxford, 1998.

انظر أيضاً : هـ . أ. ل. فيشر: تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، ق2، نقله الي العربية : محمد مصطفي زيادة، وأخرون، دار المعارف، القاهرة، 1954، صـ 274.

(1) تعد أفضل الملاحم الشعرية في الأدب العالمي، حيث يعتبر دانتي صلة الوصل بين عصري الوسيط والنهضة، ويمثل احترام الكاثوليكية العميق والسلفة المدرسية، والذي اشتهر بالنهضة الفكرية في ايطاليا في القرنيين الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين، وتعتبر دائرة معارف، حيث إنه جمع به العديد من العلوم ومنها العلوم الفلسفية والسياسية والدينية، كما إنه جمع العديد من الثقافات فيه، الثقافة الإغريقية واللاتينية والمسيحية والعربية، حيث إنه تأثر بالثقافة العربية التي انتشرت في اوروبا بفضل إسبانيا وصقلية اللتين حكمتهما العرب. للمزيد انظر: عبدالعزيز نوار، محمودجمال الدين: التاريخ الأوروبي الحديث " من عصر النهضة حتي الحرب العالمية الأولي"، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999، صـ 28.

وانظر أيضاً: مفيد الزيدي : المرجع السابق، صـ 235.

(2) Ross W.B, Giovanni Colonna, Historian at Avignon, **speculum**, A Journal of Medival studies, Vol. XIV, No.4, October, 1970, p. 533.

المذهلة ل" جيوفاني بوكاتشيو" الذي شعر بأنه مدفوع لوصف المدينة البابوية بأنها " رحم المفكريين" [1] .

كان هناك بالتأكيد علماء دين، ومؤرخو كنائس، ودعاة الحملات الصليبية، الذين ارتبطوا بشكل خاص بماضي الكنيسة وحاضرها ومستقبلها، وكان هناك أيضاً الشعراء، ومن قبلهم كان هناك رجال عرفوا باسم الناس البدائيين والرجال المهتمين بالفلسفة وكتابات العصور الوسطي القديمة، ومن بين المتعلمين في أڤينيون كانت أهم مجموعة من الرجال الذين اهتموا بالرسائل هم المختصون بالرعاية، هؤلاء هم الرجال الذين خدموا أحياناً في مناصب شرفية بدلاً من عملهم كأعضاء في الطاقم الإداري لكل من الباباوات والكرادلة، مثل : بيير بيرول Pierre Berulre، وزانوبي داسترادا Zanobi da strada، وبترارك Petrarch[2].

لقد حظي العلم والعلماء باهتمام خاص من قبل باباوات أڤينيون، ويرجع البعض ذلك إلى المستوى العلمي والثقافي الجديد لهؤلاء الباباوات من ناحية[3] ولوفرة الاستقرار والدخول المالية من ناحية ثانية، فضلاً عن إحياء التراث الثقافي الكلاسيكى وازدهار حركة الترجمة التي صاحبت إرهاصات، وبشائرعصر النهضة الأوروبية من ناحية ثالثة .

1- الجامعات ونظام الدراسة

كان وجود مجموعة من المخطوطات والعلماء في أڤينيون، نتيجة للتعليم الرسمي لكل من الباباوات الذين جمعوا الكتب والعلماء، والذين ظهروا في المدينة البابوية، وليس من المستغرب أن يهتم أولئك الذين أمروا بإنشاء المخطوطات بالتعليم، وعلي الرغم من الاهتمام البابوي بالجامعات والمدارس، إلا أن الأثار الكنسية ظهرت على التعليم بوضوح،

---

[1] Ibid.

[2] Burnham Ph.E, Cultural life at papel Avignon," 1309 – 1376", Tufts university, 1972, pp.226-227. See also; Guillemain B, La cour pontificale d'Avignon, 1309- 1376, etude d'une societe, ed. De boccard, Paris, p. 265

[3] اشتهر باباوات أفينيون بالثقافة، فاشتهر كليمنت الخامس ويوحنا الثاني والعشرون بإبداعهما التشريعي، بينما برز بنديكت الثاني عشر وكليمنت السادس في علم اللاهوت، في حين أظهر كل من انوسنت السادس وجريجوري الحادي عشر دراية وكفاءة عاليتين في القانون المدني، والبابا أوربان الخامس في القانون الديني. للمزيد انظر: Guillemain , La cour pontificale a Avignon, pp. 116-118.

ونظراً لأن الجامعات مثلت أرضاً خصبة لرجال الدين والأطباء، ولعددٍ كبيرٍ من مديري الكنيسة ومعلميها وعلماء اللاهوت، فإن دعمهم من قبل البابوية كان أمراً ذا أهمية قصوى، واتخذ هذا الاهتمام البابوي بالتعليم أشكالاً عديدة بما في ذلك: تأسيس الجامعات، ودعم العلماء والمعلمين، وإنشاء مرافق جامعية، والإشراف على المناهج الدراسية والحياة الجامعية، وحصل الأساتذة والطلاب وكل من يعمل بالجامعات على رواتب وامتيازات معينة من خلال شفاعة الكاردينال أو الأمير، وكل ذلك كان باسم البابا، وفي كثير من الأحيان بموافقته الكاملة[1].

لقد برز دور جامعة أڤينيون، التي أسسها البابا بونيفاس الثامن في 1303م، في ميدان القانون خاصة، وذلك بفضل وجود أساتذة أكفاء من أمثال بطرس بالدي دغلي Peter Baldi Degli، وجيوفاني دي لينيانو Giovanni de Legnano، مما أدي إلى استقطاب عدد كبير من الطلبة[2] من مختلف أنحاء العالم المسيحي، كما سمحت الجامعة للمتفوقين منهم بمواصلة دراستهم لنيل شهادة الدكتوراه في القانون، وقد فتحت فيها أقساماً لاختصاصات أخرى، كالفن، والطب، ثم علم اللاهوت فى عام 1314م[3].

ومن مظاهراهتمام البابا كليمنت الخامس[4] Clement V " 1305 – 1314م" بالتعليم قيامه بتشييد جامعة في بيروجيا Perugia [1]، وفتح

---

[1] Burnham, op.cit, p321.

[2] Pietri L, Venard M, La fin du moyen age etles de buts du modern du xiii siècle au xvii siècle, in coll- le monde et son histoire, ed. Robert la ffont, 1971, p.194.

انظر أيضاً : نور الدين حاطوم : تاريخ العصر الوسيط في اوروبه، ج2، من القرن الثانى عشر الى القرن الخامس عشر، دار الفكر، دمشق، 1993، صـ 442-443.

[3] Renoud Y, La papaute a Avignon, presses universitaires de france, Paris, p. 91.

[4] هو برتران دي غوت Bertrand de Got، ولد في فيلاندرو Villandraut، في 1260م، قرب بوردو Bordeaux في عائلة ميسورة الحال وذات تأثير في غسقونيا Gascon، نشأ نشأة دينية، إذ تربي في دير " آجان" Agen، وديڤان Deffends، لقد درس القانون الكنسي والمدني في أورليانز Orleans، ومن ثم في بولونيا Balogna، كان النائب لشقيقه Berard رئيس أساقفة ليون Lyon، وفي مارس 1295م، تم تعيينه أسقفاً للكومينج Commings، ورئيس أساقفة بوردو في 1299م، وكان يرتدي ثلاثة أزهار (انظر ملحق رقم 2)، وشارك في عام 1294م في مهمة دبلوماسية إلي انجلترا، وشن حملة صليبية علي الشرق، عند موته في Roquemaure، وتم نقل جسده أولاً إلي النجارين، حيث أقام

مدارس للتعليم في أورليانزا Orleans [2]، وأخرى لتعليم اللغة العبرية والسريانية والعربية[3] في كل من باريس Paris، وبولوني Polony، واكسفورد Oxford وسلمانكا Salamanque [4] ورسم أندريا الفورنسي صورة للبابا كليمنت الخامس في الجدارية التي خصصها لتمثيل انتصار القديس توما في معبد الاسبانيين في كنيسة القديسة مريم الجديدة في فلورنسا[5].

يرجع الفضل في تأسيس جامعة كامبردج Cambridge [6] للبابا يوحنا الثاني والعشرين JEAN XXII 1316 - 1334م [7] الذي كان يكرس

الكرادلة مع بقية بلاط روما، لكنه نقل في أغسطس كما أمر في أوسيني في أبرشية بازاس Bazas، للمزيد انظر: Jouoou J.B.T, Avignon, son histoire, ses papes, ses monumens et ses environs, Avignon, l.aubanel, imprimeur de mgr l'Archeveque, 1842, p.68.

See also; Moehler J.D, Histoire de l'Eglise, tome deuxieme, librairie catholique emmanuelvitte, Lyon& Paris, S.D, p. 428.

(1) منير البعلبكي : معجم أعلام المورد، دار العلم للملايين، بيروت، 1992م، صـ368.

(2)Beazley C.R., A note – Book of mediaval, A.D 323- A.D. 1453, the claredon press, Oxford,1917, p.167.

(3) إدخال اللغة العربية الي الجامعات الأوروبية كان إلحاح وإصرار الكاتلاني ريموند لولا Raymond Lule في مجمع فيين عام 1311م، للاستفادة من الحضارة العربية الإسلامية، والتعرف علي المسلمين، أكثر لتسهيل عملية التبشير والتنصير . للمزيد انظر : Lenoir (F.); Tardan (Y.); Encyclopedie des religions, Bayard, CEE, 1997, p. 577.

(4) Mollet G., Les papes d'Avignon " 1305 – 1378", neuvieme edition, letouzay& ane, Paris, p.32.

(5) خوان داثيو : معجم الباباوات، نقله الى العربية، انطوان سعيد خاطر، دار المشرق، بيروت، صـ 147.

(6) كانت كامبردج في الأساس تعمل كمدرسة منذ 1209م، ولكن بعد أكثر من قرن نجح خبير الشئون الثقافية جون هوثام John Hotham في تقديم التماس إلي أڤينيون في عام 1317م للحصول علي اعتراف بابوي بالجامعات في كامبردج. للمزيد انظر: Burnham Ph.E., op.cit, p.325.

See also; Rashdall H., The universities of Europe in the middle ages, vol.I, chapter I, Clarendon press, Oxford, 1936,P258

(7) يوحنا الثانى والعشرين هو جاك أوسا Jacquues DUESE، ولد في عام 1245م في كاهور Cahor جنوب غرب فرنسا، كان ابن اسكافي، تم تعميده في

وقته للدرس، لقد كان شاعراً وكاتباً، وتدخل في المسائل العائدة إلى الموسيقي الدينية، فأفصح عن آرائه في براءة علوم القديسين .Docta Sanctorum، وفي عام 1332م أسس جامعة في كاهور، وبفضل مبادرة منه ومساعدته أنشئت جامعات فى باريس وسلمانكا " إسبانيا"، وبولونيا فى " إيطاليا"، واكسفورد فى "انجلترا"، ومنابر لتدريس اللغة العبرية، واللغة العربية، بل والكلدانية، ويُذكر أن ريمون ليول Remond Lulle[1] هو من أشار عليه باتخاذ هذه الإجراءات الموفقة، وهو الذي ترك بصمات مؤثرة في الحركة الثقافية والدينية في عصره[2]،

كنيسة القديس بارثيلمي ST.Barthelemy، درس القانون المدني، لقد كان رئيس أساقفة في كاهور والشريعة في سان فرونت دي بيريجو Saint- front de perigeux، ورئيس أساقفة في سارت Sarlat، وعميد في بوي Pay، ونائب رئيس مجلس مدينة نابولي Naples في 1295م، وأسقف فريجوس Frejus في 1300م، ومستشار نابولي 1308م، وأسقف لمدينة أڤينيون في 18 مارس عام 1310م، ومنح لقب الكاردينال تحت لقب القديس "القديس فيتال" st.vital في 24 ديسمبر 1310م، ونظراً لتضلعه ودرايته في القانون اختاره شارل الثاني دانجو مستشاراً له، وانتخب البابا تحت اسم يوحنا الثاني والعشرين في 1316م، بعد أن ظل المنصب شاغراً لمدة عامين، واختلافات الكرادلة الحادة فيمن يتولي المنصب، وأخيراً بكونه أكبر الكرادلة سناً "72سنة"، عمل علي توطيد الادارة المركزية للبابوية في أڤينيون، وطور مداخلها واجه جماعة الفرنسيسكان والامبراطور لويس الرابع بفاريا . للمزيد انظر: Castella C., Histoire des papes, Tome. 1, de saint pierre jusque a la renaissauce, Zurich, 1943, pp. 262-266. See also ; Birkhaeuser (V.J.A.); History of the church, sixth edition, revised and enlarged, Newyork, 1898, p.399

(1) ريمون ليول أو رامون لوليو، لاهوتي وفيسلوف إسباني، ولد في جزيرة مايورف " 1233- 1316"، جمع في شخصه خلاصه الثقافة الشاملة من فلسفة، ولاهوت، وعلم لغات، والزهد، والتصوف، والأدب، كثير الأسفار والمشاريع وأهمها ثلاثة : وضع كتب لدحض مزاعم الكفار، تأسيس مدارس لتعليم اللغات؛ بهدف التبشير، وتبشير المسلمين، درس العربية وكتب بها وسعي إلي تعليمها، وأشهر مؤلفاته الفن الكبير Arsmagna. للمزيد انظر: Mourret(F.); Histoire Generale de L'eglise, Bloud et Gay, Editeurs, Paris, 1920, p.88.

وانظر أيضاً: خوان داثيو : المرجع السابق، صـ 148.

(2) نفسه .

وقد حارب البابا يوحنا الثاني والعشرون الكيمياء القديمة والزائفة والسحر[1]

وعلى نفس الخطى شيد البابا بنديكت الثاني عشر[2] Bendict XII 1334 - 1342م" ، مدارس للتعليم في غرونوبل Grenoble، وشرع قوانين جديدة لجامعة نابولي، وكثف دعمه للأساتذة والطلبة[3]،وعمل على إصدار منح تأسيسية للجامعات[4]، وفي عام 1343م اعترف البابا كليمنت السادس[5] Clement VI " 1342- 1352" بجامعة بيزا، وهو

---

(1) جورج فيليب الغفالي : موسوعة الحضارة المسيحية، دار نوبليس، بيروت، 2010، صـ 41.

(2) بنديكت الثانى عشر هو جاك فورنيه Jacques Fournier، ولد في قرية سافردون Saverdun التابعة لكونتية دي فوا Comte de foi، كان أبوه خبازاً وفي سن مبكر دخل دير " سيستر سين دي بولبون Cistercien de Boulbonne، رجل متقشف، فاضل، نقل إلي فونت فرويدي Font froide التابع لأبرشية ناربوي Narbonne، وتم إرساله من قبل عمه رئيس الدير أرنود نوفيل Arnaud Nove للدراسة في كلية القديس برنارد Saint- Bernard في باريس Paris، وعندما أصبح نوفيل Novel كاردينالاً في عام 1311م، أصبح فورنيه رئيس لدير مونتفرويد، وبعد مرور ست سنوات كان اسمه = أسقف باميه pamiers في 1317م، وفي 1326م أصبح إسقف ل ميري بوا Mire poix، وفي 1327م، كان الكاردينال الكاهن من قبل البابا يوحنا الثاني والعشرون، وكان وجه اهتمامه بالإصلاح والتقوى أكثر من السياسة. للمزيد انظر: La Grand de Encyclopedie, Tome. VI, p.203.

See also ; Baluze , Vitae paparum Avenionensum, ed. G. mollat, Paris, 1914, p.196.

(3)Vidal J.M, Letters Communes analyses d'apres les register, dits d'Avignon et du Vatican, Paris, 1903, no. 5123, 6265, 7416.

(4) Burnham , op.cit, p. 333 .

(5) كليمنت السادس هو بيير روجر Pierre Rojer، ولد عام 1291م في شاتو مايمونت Chateau de maumont، علي مقربة من ليموزن Limousin، التحق بالدير البينديكتي في كاسي ديو Chaise – Dieu، في عام 1310م، ونظراً لتفوقه في الدراسة أرسل إلي جامعة باريس، ليختص في علم اللاهوت والقانون وتخرج منها بشهادة دكتوراة، كما تقلد عدة مسئوليات في السلك الديني، تولي رئيس دير فيكامب Fecamp بفرنسا عام 1326م، ارتقي إلي أسقف آراس Arras 1328م، ثم رئيس أساقفة Sens، ومستشار الملك فيليب السادس بين 1330- 1338م، ثم كاردينالاً في نفس العام وقد منح رتبة الكاردينالية تحت لقب " نيري وأشيللي" ss..Neree –et- Achillee في ديسمبر عام 1338م، انتخب كبابا بإسم كليمنت السادس في 7 مايو 1342م في عهده ثم شراء مدينة أڤينيون وهو البابا رقم 198. للمزيد انظر :

ما أكده البابا أوربان الخامس Urban V " 1362- 1370" [1] في رسالته الموجهة فيما بعد إلى الرئيس Dogo المنتخب لجمهوريتي جنوا والبندقية، جيوفاني دال أنيليو Giovani del Agnello في 1346م، كما اعتبر مؤسسًا لجامعة براغ Prague في 1347م[2]، أما مدرسة مارسيال في تولوز، وكلية علم اللاهوت في بولوني، فيرجع الفضل في تأسيسهم إلي البابا أنوسنت السادس Innocent VI " 1352 – 1362م" [3]

Gaude F, Bullarum diplomatum et privilegiorum, sanctorum romanorum pontificum, tomus.iv, 1340- 1431, Au Gustae tourinorum, Tourinesis, 1859, p.335.

Baluze (S.); Vitae Paparum Avenionensum, tome. 1, ed. G.mollat, Paris, 1914, p.274.

See also; Darras L.E, Histoire de l'Eglise de puis la creation jusqu, Au xiie siècle, tome 30, Louis vives, librare- editeur, Paris, 1882, p.372.

(1) أوربان الخامس هو وليم جريموارد ولد في عام 1310م، في شاتو جريساك Chateau de Grisac ، وعندما وصل إلي سن الثانية عشر من عمره تم قبوله في صف الإكليروس، ثم غادر بلاده بعدئذ، لكي يكمل دراسته في مونبيليه وتولوز، والتحق بأحد الأديرة البندكية وهو دير القديس " شيراك St. Chirac" ثم التحق بدير القديس فيكتور المارسيلي ، وحصل علي الدكتوراة في القانون عام 1342م، واشتغل بتدريس القانون الكنسي في عدة جامعات، وصار رئيساً لدير القديس جيرمان الأوكسيري St. Germain d'Auxerre في 1352م، وكان سفير بابوي في إيطاليا في أعوام " 1352 – 1354- 1360- 1362" وتولي البابوية في أڤينيون في 1362م، وكان رقمه 200 في عدد البابوات. للمزيد انظر : Gaude F, op.cit, p.519.

See also; Tautu A.L., Fontrs Series II, volume XI, Act Urbani PP.V, 1362 -1370, G.typis pontificiae universitatis, Tatis, mcmlxiv, P.2.

وانظر أيضاً: عماد أحمد حامد : المرجع السابق، صـ 19 .

(2) Bury J.B, The Cambridge Medieval History, Vol. VI, Victory of the papacy, The university press, Cambridge, 1936, p. 985.

(3) أنوسنت السادس هو أتين أوبيرت ولد في قرية مونت Monts، بالقرب من بومبادور Pompadour، وكان قد ذاع صيته بفضل تدريسه في جامعة تولوز Toulous، حيث كان متميزاً في القانون، وكان مقرباً لدي ملك فرنسا فيليب السادس ڤالوا، وقد منحه رتبة الكاردينالية تحت لقب " حنا وبول" Jean- et- poul، في 20 سبتمبر 1342م، ثم صار أسقفاً لأوستي، وفيليتري Velletri في 13 فبراير 1352م، عمل من أجل تجريد حملة صليبية علي الأتراك العثمانيين،

كان البابا أوربان الخامس أكثر الباباوات اهتمامًا بالعلم، وتكريماً لرجاله، فقد بلغ عدد الطلبة تحت كفالة البابوية في عهده ألف وأربعمائة في مختلف جامعات أوروبا الكاثوليكية، كما استخدم دوراً للعلم Stidium، كانت مهمتها تحضير الطلبة النجباء للدخول إلى الجامعات الكبري، وكان صاحب مشروع بناء دير ومدرسة للقديس بنديكت، الذي تطلب بناؤهما نزع ملكية وهدم حوالي ستين مبنى، وكان له الفضل أيضًا في تشييد جامعة كراكوفيا في بولندا فى 1364م، وإقرار النظام الداخلي لجامعات أورليان وأورفيتيو وتولوز[1]، وفي عام 1367م منح أوربان مكانة جامعية لمدرسة الملك لويس ملك المجر في بيتش[2]. أظهر البابا جريجوري الحادي عشر[3] GREGORIUS UNDECIUMUS "[1]

ومن أجل توحيد الكنستين الشرقية والغربية، ولكنه لم يوفق في أي من الهدفين، وأسس معهد للدراسات في جنوب المجر، وعندما توفي دفن انوسنت في كاتدرائية أڤينيون " سانت ماري دي دونيس" .S Mariae de Donis، ونقل في وقت لاحق إلي دير سانت أندريا S.Andreaa، ثم بناء واحد جديد بالقرب من القرية نفسها بتكلفة كبيرة، كان رقمه 199 في عدد البابوات . للمزيد انظر: Hiberno A.R., Annales minorum seutrium ordinum, Tomus VIII, "347-1376", AD Claras Aquas, Florentiam, 1932, p.178.
See also; Gaude , op.cit, p.502.

انظر أيضاً: منير البعلبكي : المرجع السابق، صـ 83.
وانظر أيضاً : عماد أحمد حامد : المرجع السابق، صـ 18.

(1) Mollet ., op.cit, p. 112.

(2) Burnham, op.cit, p.328.
See also; Rashdall H., Op.cit, II, pp. 329-330.

(3) جريجورى الحادي عشرهو بطرس روجر بيوفورت pietre Roger de Beaufort، ولد عام 1329م كان يعمل من قبل كاهن قانوني في روديز Rodez وباريس وعينه عمه كليمنت السادس، نائب كاردينال – Cardinal Diacre، تحت اسم " ماري لانوفي St. Marie – la – Neuve في 1348م، وقد تأثر بالمشرع القانوني الشهير بطرس بالدو ديجلي يوبالدي Pietro Baldo Degli Ubaldi، وأصبح بفضله ذا خبره عميقة في مجال القانون، وتولي البابوية في أڤينيون في 5 يناير 1371م وكان رقم 201 في عدد البابوات . للمزيد انظر: Gaudi , op.cit,p.529 .
See also; Tautu , Fontes, V.XII, pp.1-2. See also; Maitre (L.J.); Les Papes la papute, de 1143 a la fin du monde, Etude histoique librairie p.lethilleux, Paris, 1902, p.191

1370 – 1378م" ميلًا كبيراً للآداب، وكلف نائبه غيوم نوويلي Guillaume Noelle بتقبل جميع أعمال الشاعر الإيطالي فرانسو بترارك Francois Petrarque [2] وقد ساهمت إقامة الشاعر الإيطالي بترارك في أڤينيون في بروزها كأحد أهم المراكز الثقافية والفكرية في العالم خلال القرن الرابع عشر الميلادي، واعتبر الكثير أعماله الأدبية في النثر والشعر مقدمة للنهضة الأدبية في أوروبا إذ جلبت اهتمام الأدباء وحاولوا محاكاته[3].

كانت هذه الكليات في الأساس مساكن، وغالباً ما كانت مساكن رهبانية، تخصص -في كثير من الأحيان- لسكن الطلاب من منطقة جغرافية معينة، هذه المنطقة هى المنطقة الأصلية للمتبرع الذي قد يشترط أن يكون السكان طلاباً في مجالات دراسية معينة، وهكذا كان البابا أنوسنت السادس أستاذ القانون السابق في تولوز الذى أسس كلية دي سان مارتيال هناك لطلاب قانون من مقاطعة ليموج Limoges، وكان البابا أوربان الخامس هو صاحب الأيادي البيضاء على التعليم فى أڤينيون، بالإضافة إلي تشييده لعدة جامعات فى شرق أوروبا وإنشاء كليتين في مونبلييه، وعدد من المدارس الصغيرة في محيط أڤينيون، وفي المدينة التي كان طالباً فيها، بدأ في بناء كلية سان بينوا Saint- Benoit في عام 1364م، وهي كلية ديرية لثلاثين راهباً، من بينهم عشرون طالباً في علم اللاهوت والقانون[4].

ومنح البابا جريجوري الحادي عشر في 1371م، حوالي 1500 دوقية ذهبية لإعالة العلماء في بولونيا، وبعد فترة وجيزة من تأسيس

---

(1) Mansi (J.D.); Sacroum Conciliorum Nova et Amplissima Collectio, Tomus Vigesimus Sextus, Akademische Druck – U. Verlagsanstalt, Austria, 1961. P560.

(2) هو شاعر وعالم آثار إيطالي، ولد في اريزو Arezo في 1304م، وتوفي في أركا Arcque غرب بادو Padou قضي طفولته في أڤينيون، حيث أقام أبوه في المنفي، درس في مانبولي وبولوني، كما اهتم بالدراسات الأدبية القديمة ومارس السياسة، إذ عين سفيراً لدي شارل الرابع عام 1356م، كان له إنتاج أدبي غزير واعتبر من بين أشهر رجال النهضة في إيطاليا خاصة وأوروبا عامة . للمزيد انظر : Petraque F., Canzoniere, pref- et note de Gurdair (J.M.); trad. Ferdenand de Gramond, Gallimard, 1983, pp.277-278.

(3) عبدالحميد البطريق، عبدالعزيز نوار : التاريخ الأوروبي الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، 1971م، صـ 34.

(4) See also; Rashdall H., Op.cit, II, pp. 289-290 Burnham, op.cit, pp.329-331

الكلية رسمياً، قدم جريجوري منزلاً للطلاب وكأساً فضياً ومبخرة، واثنين من الأقواس الوسيطة الكبيرة، وسجادتين وستة أغطية للكراسي وبعض الذخائر للكنيسة الصغيرة، وأنشأ أيضاً مدرسة في كاربنيتزا Carpentras تشبه إلى حدٍ كبير تلك التي أسسها أوربان في المنطقة المحيطة بأفينيون، وافتتحت هذه المدرسة في عام 1373م، وكانت تضم أستاذاً واحداً وحوالي عشرين طالباً، معظمهم فقراء من ليموج، الذين كانت دراساتهم في القواعد والمنطق تطلع بعضهم لمزيد من الدراسة في كلية الحقوق في أڤينيون، وكانت السلطة البابوية تقدم المنح الدراسية، ورواتب للطلاب ومعلميهم من خلال توفيرها من الاستحقاقات، وفي نفس الوقت تُمنح جامعاتهم امتياز السماح لأعضائها باستغلال أموالهم والإستفادة منها أثناء بقائهم في الجامعة[1].

لم تكن المنح الدراسية التى هى عبارة عن إعانات، أوامتيازات لكليات أو جامعات بأكملها، الدعم الوحيد الذي يقدمه البابوات للباحثين، فقد كان بإمكانهم توفير الكتب والرق والقماش والأطباق، وحتي أدوات المائدة للمؤسسات والأفراد، وكانت الكتب هى المساهمة الأكثر شيوعاً للمتبرعين البابويين للكليات والطلاب[2].

2- الإدارة البابوية و العلماء :

ليس من الغريب أن يكون هناك بعض الرجال الذين كتبوا في أڤينيون حول ما حدث هناك، على الرغم من عدم إقامة كل المؤرخين في المدينة، أو زيارتها، فقد وجدوا أن نشاطها يعد موضوعًا للكتابة التاريخية، وكان من بين الزوار:

- **بتولومي دي لوكاس الدومينيكاني The Dominican Ptolomee de Lucques :**

من بين أوائل كتَّاب التاريخ في البلاط البابوي كان الدومينيكاني بتولومي دي لوكاس[3]، الذي أكمل خلال تواجده في أڤينيون عمله " تاريخ الكنيسة الجديد Historia Ecclesiastica Nova" وهو عمل

---

(1) Burnham, op.cit, pp. 334-341. See also; Rashdall , Op.cit, pp538-539.

(2) Burnham , op.cit, p.341.

(3) الذي ولد في لوكا Lucca عام 1236م، وصل إلي مدينة أڤينيون في عام 1309م ودخل في خدمة الكاردينال الإيطالي ليونارد باتراسو Nordo Patrasso، الذي توفي 1311م، وبقي بتولومي في أڤينيون في منزل الكاردينال غيوم دي بيير دي جودين Guillaume de Peyre de Godin، حتي عام 1319م، عندما استقبل في تورسيلو Torcello حيث توفي 1327م . للمزيد انظر : Burnham , op.cit. p.230

ربما يصل الي ثلاث نسخ في قائمة جرد المكتبة البابوية في عام 1369م، وقد عمل بتولومي بعناية علي كتاباته بالحدس النقدي المتطور، الذي يميزه بالمعني الأول كمؤرخ علي الرغم من أن تلك المقتطفات من التاريخ الكنسي الجديد والتي تشكل الحياة الثانية لكليمنت الخامس، تكشف فقط التقفية وأسلوب النثر البسيط كمؤرخ[1].

- **برنارد جاي Bernard Gui**

دومينيكاني آخر، هو برنارد جاي[2] الذي جاء لأول مرة إلي أڤينيون عام 1311م وعلي الرغم من صعوبة معرفة ما كتبه بالضبط أثناء وجوده في أڤينيون إلا أنه كان كاتباً غزير الإنتاج، يسجل كتالوجه الذي يحتوي علي تاريخ البابوات من بداية التاريخ المسيحي حتي البابا كليمنت الخامس والذى اكتمل في عام 1311م وتمت مراجعة العمل عدة مرات تصل الي عشر مرات لأنه اشتمل في النهاية البابا يوحنا الثاني والعشرون حتي عام 1331م، عام وفاة برنارد ، وفي عام 1369م احتوت المكتبة البابوية علي العديد من كتاباته بما في ذلك أربع نسخ من الأزهار Flores إحداها تضمنت تاريخ الأباطرة وملوك فرنسا، ومجلدين عن المرأة، وحياة القديس توماس، كان جاي حريصًا يراجع عمله إلي ما لا نهاية، يبدو إنه كان يؤمن بالبحث المباشر، لانه في فيرونا Veronaعام 1317م أمضي بعض الوقت في مكتبة الكاتدرائية، ومن المحتمل أن تكون معلوماته عن الأكويني قد أتت من زميله الدومينيكاني بتولومي دي لوكاس، الذي لم تختلف اهتماماته التاريخية كثيراً عن اهتمامات جاي علي الرغم من عدم وجود دليل علي اجتماعهم[3].

---

(1) See also; Burnham , op.cit, p. 230. Raynaldi, Annales, t.26, pp.1-5.

See also; Baluze ; Vitae, p.6.

See also; Ross W.B., A Study of latin letters at the court of Avignon in the time of Clement V and John XXII, 1309-1334, university of Colorado, ph.D, 1964, p.169.

(2) ولد حوالي عام 1260/ 1261م، وعاش في ميدي Midi وأصبح محققاً في محافظة تولوز Toulouse المجاورة في عام 1307م وبقي في هذا المنصب حتي أًبح أسقفاً لودفي Loddve عام 1327م، ورغم انه رافق الكاردينال برتراند دي لاتور Bertrand de la Tour، عام 1317م الي ايطاليا بصفته سفيراً لما بعد الولادة، محاولاً إقامة هدنة بين Guelp وGhibellina بشكل شائع . للمزيد انظر: Burnham , op.cit, p. 230.

(3) Burnham , op.cit, pp. 230 -233.

- **جيوفاني كولونا Giovanni Colonna :**

كان الدومينيكاني الثالث في أڤينيون في عهد البابا يوحنا الثاني والعشرون، هو الايطالي جيوفاني كولونا، وهو عضو في العائلة الرومانية القوية التي تبدو صلاتها بالبلاط البابوي بلا نهاية، ظهر جيوفاني في أڤينيون في ثلاثينيات القرن الثالث عشر الميلادي، حيث قام بتأليف كتابه " مشاهير الرجال وهو قاموس لحياة 330 رجلاً من المتعلمين، من المسيحيين والوثنيين، بدءً من إبرهام Abraham إلى أوغسطين Augustine، بما في ذلك شخصيات مثل الاسكندر الأكبرAlexander the great، وقيصرCaeser ، وليفي Livy، وسينيكا Seneca، كان هناك شاهد قوي علي شغف جيوفاني بالتاريخ، ففي أڤينيون ربما في منزل ابن عمه الكاردينال، التقي جيوفاني ببترارك، وعلي الرغم من عدم وجود شئ معروف بمناقشتهم في أڤينيون يذكر بترارك لاحقاً في رسالة موجهة إليه كيف عمل جيوفاني كمرشد له في روما عندما زار بترارك المدينة في عام 1341م، ويذكر بترارك أيضاً اهتمامهم المتبادل بالتاريخ، و المناقشات حول الفلسفة الأخلاقية والفنون، مما يشير إلي أن جيوفاني كان باحثاً ووجد فى بترارك رفيقاً له[1].

- **جيوفاني كافاللينيGiovanni Cavallini:**

لا يُعرف الكثير عن الكاتب الرسولي، جيوفاني كافلليني الذي كان في أڤينيون خلال حبرية البابا كليمنت السادس، والذي كان مهتماً بالتاريخ واستعادة الكتب المفقودة، ونظراً لإدراكه لكنوز المكتبة في مونتي كاسينو Monte Cassino امتلك جيوفاني كنيسة ليبر Liber، من القرن الثاني عشر وقام بتعديل نسخته الخاصة من فاليريوس ماكسيموس Valerius Maximus التى كتبها بين عامي 1345م و1347م مما يعكس إعجابه بعمل بوليستوريا Polistoria في روم[2].

- **سيموني دي أريتسو Simone d'Arezoo :**

وقد عمل سيمونى كاتبًا للكاردينال نيكولو دا براتو Niccolo Prato da، وكاتب عدل للمحكمة البابوية، ومن بين مجموعة كتبه، تعليقات تريفت Trevet على بوثيوس Boethius، سينيكا Seneca، وليفي Livy، أخذ سيمون هذه الكتب إلي إيطاليا وأعادها في عام 1338م إلى الأديرة في أرثيو

(1) Burnham , op.cit, pp. 233-234.
See also; Sabbadini, R., Le Scoperte dei codici latini ed greci ne, secoli XIVe XV, Florece, 1914, pp.52-57.
(2) Burnham, op.cit, p. 235. See also; Sabbadini; Op.cit, pp.47-49.

Arezzo، وفي عام 1316م تلقى سيمون شهادة تقدير في فيرونا[1] من خلال المساعي الحميدة للكاردينال شفيعه[2].

- **لاندولفو كولونا Landolfo Colonna :**

لاندولفو كولونا هو أحد زوار أڤينيون، عمل مشرعًا في شارتر Chartres لما يقرب من ثلاثين عاماً، وكان عائداً من روما عندما مر بأڤينيون و كان مستعيراً دائمًا للكتب من مكتبة الكاتدرائية فى شارتر مثل " خطب شيشرون" واستطاع إنشاء إصدارات مشروحة لثلاثة عقود من كتاب Livy's Ab Urbe بين عامى 1328 – 1329م [3].

3- الأدباء والشعراء :

كان للأدب الكلاسيكي كثيرون من المعجبين، وآثار قدراً كبيراً من النقاش بين العلماء في المدينة البابوية، و كتابة الشعر كان لها أيضاً أتباع في أڤينيون، وأشهرهم بالطبع بترارك، الذي كتب الكثير من الشعر، مثل كتابه " افريقيا" وأغنيته في الريف فوكلوز، وأكثر أهمية – علي الاقل للاجيال القادمة - وذكر بترارك أن الشعرتمتع برواج كبير يصل إلي حد الوباء، فلم يقتصر الأمر علي الرجال المتعلمين في المدرسة البابوية، بل فضله الأطباء والمحامون مثل فيرجيل Virgil ، وهومر Homer علي كتبتهما المدرسية، كان هناك أيضاً نجارون ومزارعون قاموا بكتابه الشعر[4].

ومن الصعب تحديد مدى عمق التيار الشعري في المدينة البابوية، ويمكن التعرف علي عدد من الرجال، والكرادلة، وأهل المدينة على إنهم كُتاب للشعر، وحصل واحد علي الأقل " بخلاف بترارك " على تقدير عام لكتاباته، ومن المعروف أن عدداً من الكرادلة قد كتبوا الشعر، على الرغم من أن قصائدهم كانت دينية في النوايا والمحتوى علي عكس الشعر الغنائي لـ بترارك فقد نشر الكاردينال جاكوبو غايتاني ستيفانيشل Jacopo gaetani Stephaneschl كتابه مقياس العمل Opus metricum، الذي يتعامل مع طقوس تتويج الباباوات، والذي وصفه بعمل شبابه " من المفترض قبل ظهوره في أڤينيون " في مقدمة كتبها

---

(1) كانت مكتبة الكاتدرائية في فيرونا بايطاليا مصدراً غنياً للمخطوطات غير المعروفة، حيث أجر المؤرخ برنارد جاي بحثاً ووجد بترارك أن رسائل شيشرون إلي أنتيكوس Atticus، وغوليميلو Guglielmo، تقرأ علي نطاق واسع بين مخطوطاتها . للمزيد انظر : Burnham, op.cit, p. 246.

(2) Burnham, op.cit, p. 245.

(3) Burnham, op.cit, P.248.

(4) Burnham, op.cit, pp. 286-287.

1339م، ذكر بترارك أن الكاردينال برنارد ألبا Bernard d'Alba، كان شاعرًا وكتب له الرسالة التي يبلغ ارتفاعها ثلاثة أمتار والتي يناقش فيها الكاردينال واهتمامه بالشعر(1).

ذكر اثنين من الكرادلة الآخرين لديهما موهبة شعر، وهما برتراند دي دوكس Bertrand de Deux، الذي كتب قصيدة في شعر الشقراء الشريرة عن حياة وشغف السيد المسيح، والآخر هو غيوم كورت Guillaume Court، الذي كتب آيات لاتينية عن شرف العذراء وفي مدح بعض القديسين، وكان علماء الدين كتاباً للشعرالمنجم، وربما عمل الشاعر الإيطالي سيكو دا سكولي Cecco d'Ascoli، الذي أحرق فلورنسا عام 1327م، طبيبًا بابويًا في عهد يوحنا الثاني والعشرين، وكتب معلم بترارك، كونفينول دا براتو Convenole de Prato قصيدة عن عودة البابوية إلى روما، وكذا كتب صديق بترارك زانوبي دا سترادا Zanobi da Strada ، الذي جاء إلى أڤينيون بعد أن توج سكرتيرًا باباويًا في عهد انوسنت السادس، وعين شاعراً بواسطة تشارلز الرابع في بيزا عام 1335م(2).

وبذلك ساهمت إقامة الشاعر الإيطالي بترارك Patraque في أڤينيون، في بروزها كأحد أهم المراكز الثقافية والفكرية في العالم خلال القرن الرابع عشر الميلادي، وقد اعتبر الكثير أعماله الأدبية في النثر والشعر مقدمة للنهضة الأدبية في الغرب الأوروبي عامة وإيطاليا خاصة إذ جذبت إقامته في أڤينيون اهتمام الأدباء والشعراء الذين حاولوا محاكاته(3).

وكان هناك عدد كبير من كُتاب الشعر في أڤينيون، الذي كان منشأه باللاتينية أو الإيطالية مما أدى إلي ظهور الشعر العرضي والتعبدي، الذي كان له احتفال مؤقت، ثم نُسي بعد ذلك، وقلة من النساء ربما واحدةٌ فقط في أڤينيون يمكن أن يطلق عليها شاعرة، أما الباقى فمن الشعراء الرجال(4).

انتقد دانتي Dante جميع بابوات أڤينيون، الذين عاصرهم مثل " كليمنت الخامس ويوحنا الثاني والعشرين" ووجد خوان رويز Juna

(1) Burnham ,op.cit, pp.287-288. See also; Sarton ; Introduction to the history of science, III, p. 1486.

(2) See also; Ross ; A study of latini, p.257 Burnham , op.cit, pp.288- 289.

(3) عبدالحميد البطريق، عبدالعزيز نوار : التاريخ الأوروبي الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، 1971م، صـ34.

(4) Burnham , op.cit, p.289.

Ruiz، في كتابه الحب الصالح Good Love مناسبة لانتقاد قيم وأخلاق البابوية، بينما كتب الشاعر المؤرخ جيفروي دي باريس Geoffroi de Paris عن جشع كليمنت الخامس، وألذَف الشاعر الفاسد غيوم دي ماشوت Guillaume de machaut حافزا يتعامل مع السبي البابوي[1].

لم يكن التسجيل التاريخي أو الكتابات الصليبية، أو الشعر أو أدب العالم القديم هو العنصر الأكثر أهمية في الحياة الفكرية للمدينة البابوية، فقد كان هذا المكان مخصصًا لعلم اللاهوت، الذي أدى دوراً أساسياً في الحياة اليومية ووظائف البلاط، وكانت دراسة اللاهوت وتطبيق نتائجه ضرورية لرفاهية العالم المسيحي الغربي، ورغم أنها لا تندرج بين الثقافة الخارجة عن المعتقدات، إلا أن الانشغال بالبابوية والاهتمام بالمسائل العقائدية، جلب إلى المدينة عدداً من اللاهوتين البارزين، سواء كان هؤلاء اللاهوتين سادةً " كالأطباء"، حسب الدرجة، أو عن طريق التعيين، أو مدرسين دائمين، أو مستشارين متخصصين، أو مجرد زوار مميزين للمدينة البابوية، فقد كانوا دائماً حاضرين في المحكمة البابوية[2].

4- العلوم الطبية

لم يقتصر اهتمام الباباوات الفكرى في أڤينيون " من خارج نطاق المحكمة البابوية" علي النصوص أو دعم العلماء والمؤسسات، لتحسين الأسس اللاهوتية أو القانونية أو الكنسية في القرن الرابع عشر الميلادي، بل امتد إلى الطب والتقويم [3].

إن الاهتمام بالطب ينبع من الاهتمام العميق بحياة الإنسان والتهديدات الهائلة التي كان يتعرض لها، باستثناء البابا جريجوري الحادي عشر، لم يكن الباباوات في أڤينيون فى سن الشباب وقت انتخابهم، لذلك كان الخوف من المرض ليس فقط على أنفسهم بل على جميع الكرادلة، وهكذا كان ضروريًّا أن يلجأ الباباوات إلى هؤلاء الأطباء والجراحين، الذين عملوا كمستشارين أو كأفراد فى الأسرة البابوية، ومن بين الأطباء الأوائل والأكثر تميزاً الذين خدموا البابوية في أڤينيون، كان " أرنود دي فيلنوف" Arnaud de Villeneuve، الذي عمل كطبيب للبابا كليمنت الخامس، الذى نشر المنهج الطبي في مونبلييه عام 1309م، وأوصى أرنود في المدرسة التي كان فيها طالباً ثم معلماً، بنصوص العلماء العرب العظماءن مثل الرازي، وابن سينا، وكان الطبيب جيفروي

(1) Burnham , op.cit, pp. 291-292.
(2) Burnham , op.cit, p. 293.
(3) Burnham , op.cit, p.361.

ايسنارد Geofiroi Isnard الذي كان فيزيائياً أيضًا أقل شهرة، ولكنه كان مفضلاً للغاية من قبل البابا يوحنا الثاني والعشرين وقد تعامل مع الاحتياجات الصيدلانية للبابا، وسواء كانت خدماته طبية أو صيدلانية أو إدارية، فقد تلقى إيسنارد سلسة من المزايا التي بلغت ذروتها في أسقف Cavaillon الذي تبادلها لاحقاً مع Riez، واستمر في خدمة خلفاء البابا يوحنا كمسئول عن الصدقات السرية Elemosina Secreta[1]

استخدم البابا كليمنت السادس في عام 1345م، الأطباء والجراحين من الفرنسيين والإيطاليين، وكان غوي دي تشولياك Gui de chavliac، الجراح الأكثر تميزاً لخدمة باباوات أڤينيون، وهو خريجٌ من مونبليه وبولونيا، فقد تلقي أحدث العلوم المتاحة للإيطاليين، بما في ذلك دراسة علم التشريح وممارسته، دخل غوي في خدمة البابا كليمنت السادس في لحظة حرجة في التاريخ الطبي الأوروبي، وذلك فى عام الموت الأسود، وظل مرتبطاً بالمحكمة البابوية حتي وفاته عام 1368م، وفي عام 1363م كتب غوي أطروحة بعنوان " الجراحة العظيمة " Great Surgery، بعد أن قام بجراحة فعلية استند فيها إلى قراءته الواسعة، مستعينًا بالكُتاب العرب والأوروبيين[2].

لعب طبيبان أثناء خدمة البابا جريجوري الحادي عشر أدواراً أخري في المحكمة البابوية، ظهر جان جاكوب Jean Jacob مستشار كلية الطب في مونبلييه، في أڤينيون من حين لآخر للتشاور مع البابا، بينما حصل الإيطالي فرانشيسكو واسيينا على منصب أستاذ الطب في بيرولوجيا أثناء خدمته في أڤينيون[3].

إلى جانب المستشفيات الثمانية التي كانت موجودة في القرن الرابع عشر في أڤينيون، تمت إضافة "إدى وعشرين " مستشفى جديدة في ذلك القرن، تم إنشاء هذه المستشفيات بمساعدة الباباوات والكرادلة ومجموعات أخري داخل المدينة، في عام 1316م أسس الكاردينال Gaucelme de Jean مستشفى لموظفي الشئون العلاجية، وفي عام 1318م أعطي عمه البابا عشرة أسرة كاملة، وفُرشات، ووسائد، وبياضات، وإطارات إلى مستشفى Petit، الذي منحه بعد عامين أموالاً معينة للبناء والاصلاحات، وتم تأسيس مستشفى أخرى في عام 1350م

(1) See also; Guillemain; La cour pontificale, pp.111-114. Burnham , op.cit, pp.363-364.

(2) Burnham , op.cit, pp.364-365. See also; Guillemain ; op.cit, pp. 380-381.

(3) Burnham, op.cit, p.366.

سميت Hospital des Pelerins de Lamajar من قبل مجموعة من التجار والفنانين الإيطاليين، وفي عام 1365م أصبحت هذه الجماعة غنية بما يكفي لإنشاء مستشفى ثان Saint – Michel de la Major، للحجاج الفقراء كما تم إنشاء العديد من المستشفيات الأخرى في أڤينيون[1].

- الكتب والمكتبات

تعتبر الكتب والمكتبات دعامة أساسية لأي بيئة علمية، ولذلك احتلت المسائل المتعلقة بالكتب جزءاً كبيراً من عناية الجامعات في العصور الوسطي[2] من بين جميع باباوات أڤينيون البابا جريجوري الحادي عشر، يعتبر الأول في مساعيه الأدبية بحكم طبيعته وسمعته كعالم، حيث تمكن من الجمع بين التدريب اللاهوتي مع الاهتمام الكبير بالكلاسيكيات، وفى السنة الخامسة من حكمه " 1375م" بجرد جديد للمكتبة البابوية، وأسفر هذا الجرد عن وجود حوالي 1500 مجلد فقط، أي أقل بحوالي ستمائة مجلد عن سلفه أوربان، رغم أن المكتبة لم يتم تقليص محتوياتها بمقدار الثلث منذ عام 1369م، وفي عام 1375م دفع البابا جريجوري ثمن نسخ العديد من الكتب، بينما كشف العام السابق عن اهتمامه بالكلاسيكيات والحفاظ على المجموعة البابوية كاملة قدر الإمكان حيث طلب من أسقف فرشيلي Vercellensi، نسخة من المؤلف اللاتيني Trogus Pompeiius، الذي تم إدراج عمله في قائمة جرد عام 1369م، ولم يكن ضمن مخطوطات البابا جريجوري في عام 1375م، هكذا واصل البابا جريجوري في أڤينيون ما بدأه البابا يوحنا الثاني والعشرون، لقد حافظ كل بابا بدرجة محددة على ثراء المكتبة ورعاية العلماء[3].

تعكس المكتبات أحد مراحل النشاط الفكري، فقد جمع بابوات أڤينيون مكتبة مرتبة من الأفضل في أوروبا، وأجبروا على البناء من الصفر، منذ أن تركت المجموعة البابوية السابقة في إيطاليا، وبحلول عام 1369م أحصت البابوية أكثر من ألفي مجلد، ضمت محتوياتها ما وراء القانون واللاهوت، لتشمل التعليقات الكتابية والتاريخ، والخطب، والفلسفة،

---

(1) Burnham , op.cit, pp.367- 368. See also ; Guillemain; Op.cit, pp226-228 .

(2) سعيد عبدالفتاح عاشور: الجامعات الأوروبية في العصور الوسطي، دار الفكر العربي، القاهرة، 2007م، صـ 72.

(3) Baluze; op.cit, I, p.460. See also ; Burnham , op.cit, pp.310-212 .

See also; Faucon; Op. cit, I, p.55

والكتابات السياسية، ومجموعة كبيرة من أعمال النثر الروماني الكلاسيكي[1].

كان البابا يوحنا الثاني والعشرون المؤسس الحقيقي لمكتبة أڤينيون، فقد كان أخطبوطًا ذكيًّا، مولعاً بالكتب، ومثلما اتبع سياسة التفوق السياسي البابوي بقوة، سعي إلى تأسيس قيادة البابوية في مجال العلم من خلال رعاية العلماء، وبناء مكتبة تتناسب مع هذا الطموح، ولم يكن البابوات وحدهم هم محبي المكتبات في أڤينيون، فقد كانت الأسقفيات والأديرة رفيعة المستوى، تملك مجموعات كبيرة منها[2].

في ابريل عام 1353م دفع البابا انوسنت لـ Rostan Berc، مقابل عمله لمدة 184 يوماً من النجارة لصنع خزائن للكتب في الخزانة والغرفة المجاورة بها، وخلال السنوات العشرمن حكم البابا انوسنت، ظهرت عدة لجان للمخطوطات الجديدة في الحسابات، وفي مارس من عام 1357م دفع البابا ثمن نسخ من القوانين المدنية والأسقفية لأڤينيون، إلى جانب العديد من المجلدات الأخرى، وكان البابا أوربان الخامس هو مَن أمر الكاردينال فيليب كابسيليوس Philippe Cabassoles في الرون عام 1369م بعمل جرد لجميع الكنوز، بما في ذلك الكتب الموجودة في القصر البابوي في أڤينيون[3].

لم يكن هذا الجرد احتفالاً بحقيقة أن مكتبة البابا أوربان الخامس، تحتوي على أكثر من ألفي مخطوطة، بقدر ما كان تحضيرًا لشحنها إلى إيطاليا، ولكن سرعان ما عاد أوربان من إيطاليا مع الكتب مع وجود استثناءات قليلة لم تصل إلي روما، يبدو أن اهتمام أوربان بالكتب كان موجهاً إلى حد كبير نحو دعم الطلاب، لأنه اشترى الكتب وأرسلها إلى الطلاب فى بولونيا، ومونبلييه، ولواحد من كل مجموعة من الطلاب بالقرب من أڤينيون[4].

كانت المكتبة البابوية في أڤينيون هى الأكبر في أوروبا الغربية، بدليل جرد 1369م، ويوجد مكتبتان أخريتان يمكن المقارنة بهما بشكل إيجابي، وهما مكتبة السوربون في عام 1338م، ومجموعة تشارلز الخامس " المتوفى 1380م، وقد كانتا أقل في عدد المخطوطات،

---

(1) Ross , op.cit, p.534.

(2) Ibid.

(3) Burnham , op.cit, pp. 308- 309.

(4) Burnham , op.cit, p.310.

See also; Faucon M, La librairie des papes d'Avignon, sa formation, sa composition, ses catalogues,"1316-1420", Bibliotheque de l'ecole des chartes, 1884, p.253.

ومختلفة -إلى حد ما- فى التركيب، واحتوت المكتبة البابوية في عام 1369م على أعداد كبيرة من النصوص اللاهوتية، وبعض الأعمال الكلاسيكية، وعدد قليل من المخطوطات باللغة العامية، كانت مثل هذه المكتبات الأخرى فى القرن الرابع عشر الميلادي، مجموعة تخصصية بشكل أساسي وليست مجموعة ترفيهية، تميز الباباوات كمبدعين لمكتبة كبرى في أوروبا في القرن الرابع عشر الميلادي، مما يشير إلى أن القيم اللاهوتية في العصور الوسطي كانت لا تزال قوية، ولكن تحت قشرتها، وبدأت ينابيع النزعة الإنسانية تستجمع قواها[1].

وكانت حركة الترجمة في نشاط في عهد كلٍ من البابا كليمنت السادس، والبابا أوربان الخامس، وتم ترجمة عديد من الكتب الأدبية اللاتينية، والعبرية والعربية[2] وبصرف النظر عن المجتمع البابوي والمسيحي، كان هناك مجتمع كبير من اليهود في بروفانس، و نادراً ما تغلغلت أبحاثهم المكثفة، ولا سيما في ترجمة النصوص من العربية في مجال الدراسات المسيحية في المدينة البابوية[3].

5- العلوم الموسيقية

أما الموسيقى فكان لها شأن كبير في الحياة الأوروبية في العصور الوسطي لارتباطها بالكنيسة ومباشرة الطقوس الدينية[4]، أظهر باباوات أڤينيون عشقهم الكبير للموسيقى، واستقطبوا أشهر الموسيقيين من كل أنحاء أوروبا[5]، وأسس البابا أوربان الخامس مدرسة للموسيقى في تولوز Toulouse فى جنوب غرب فرنسا[6].

خلال القرن السابق ظهرت أشكال جديدة من تعدد الأصوات، فى موسيقى الكنيسة، هذه الموسيقى الجديدة لم تتكون فقط من أصوات منفصلة كانت خطوطها مستقلة ايقاعًا ولحناً، بل أكدت علي الفواصل الناعمة، والناقصة المتوافقة من الثلثين، ووجدت هذه الموسيقي مؤلفيها الأوائل في القرن الرابع عشر الميلادي، أمثال فيليب دي فيتري Philippe de Vitri، وجان دي مور Jean de Murs، وفي غضون بضع سنوات من منشوراتهم، ظهر أول خصم حقيقي لها في عهد البابا يوحنا الثاني والعشرون، نشرت أطروحة فيليب دي فيتري التى

(1) Ibid, pp.313- 319.

(2) ساهل يوسف : المرجع السابق، صـ 63.

(3) Burnham , op.cit, p.229.

(4) سعيد عبدالفتاح عاشور : الجامعات الأوروبية في العصور الوسطي، دار الفكر العربي، القاهرة، 2007م، صـ71.

(5) Pietri L., op.cit, p.193.

(6) Mollet , op.cit, p.107.

اهتمت بشكل خاص بقيم النوتة الموسيقية، ولم تمنع البابوية انتشار هذه الأشكال الجديدة في الموسيقي العلمانية التي تضمنت مواقفها أعمال المديح والنقد للبابوية في أڤينيون[1].

لقد رغب الباباوات أنفسهم فى المشاركة مع رجال الدين في ممارسة الموسيقى الجديدة، كما فعل البابا بنديكت الثاني عشر، الذي كان مهتماً جداً باختيار أولئك المعينين أو المنتخبين في مناصب مهمة لدرجة فحصهم بنفسه، ففي إحدى المرات قام البابا بنديكت عند وصول رئيس الدير المنتخب إلى المدينة باستجواب مونوزيلا Monozella، الذي انتخب مؤخراً رئيساً لدير القديس بولس St. Paul في روما والذي اشتهر بالتجوال الليلي للأغاني والحفلات الموسيقية في المدينة، ومع ذلك لم يستطع الباباوات قضاء كل وقتهم في فحص كل مرشح لمنصب، لكن يمكنهم -على الأقل- أن يطلبوا من هؤلاء المرشحين اجتياز امتحان في الترانيم، من أجل الحصول علي الإجازة، ويمكنهم دعم الموسيقى المناسبة للكنيسة من خلال أولئك الذين علموا أو تعلموا عنها[2].

وقد كلف البابا أوربان الخامس، سبعة أولاد وأستاذهم، وكانوا هم الأكثر مهارة في العلوم الموسيقية، للدراسة في تولوز، وأرسل البابا جريجوري الحادي عشر اثنين من أولاده السابقين الكورال للدراسة في مونبلييه ومواصلة دراستهم، سواء في الموسيقى أو في تلك التخصصات الأخرى التي اشتهرت بها مونبلييه، وكانت موسيقى كنيسة البابوات جزءًا من حياة المحكمة البابوية إلى حد كبير[3].

ومن بين أكثر من ثلاثين موسيقياً تم ذكرهم، هناك قليل جداً من المعلومات المتعلقة بمسيرتهم المهنية، باستثناء واحد وهو، لويس سانكتوس Louis Sanctus الذي عاش في أڤينيون لأكثر من ثلاثين عاماً، فقد تلقى قانوناً من البابا بنديكت الثاني عشر، ويُمكن ملاحظة وجود الموسيقيين في البلاط أو في منازل الكرادلة كأمر طبيعي ومحاولة تقييم مساهمتهم في الحياة الموسيقية للمحكمة البابوية، ويوجد دليل أكثر جوهرية علي الحياة الموسيقية للمدينة البابوية في مخطوطتين موسيقيتين، ورغم أنه لا يمكن نسبتهما مباشرة إلى أڤينيون، إلا أنهما لهما جذورًا موسيقية في المدينة البابوية، هاتان المخطوطتان Codex Apt,

(1) Burnham , op.cit, pp. 388-390.

(2) See also; Baluze; Op.cit, I, pp.206- 207- 405.Burnham , op.cit, pp.391-392.

(3) Burnham , Op.cit, p. 393. See also; Guillemain; La cour, pp. 362-367.

Codex Ivrea، يعود تاريخهما إلى النصف الأخير من القرن الرابع عشر الميلادي، وبالتالي فهما يميلان إلى الاتجاه النهائي الذي أخذته الموسيقى في أڤينيون بدلاً من تقديم أي نمط واضح لتطورها، يحتويان على نص وعشرات من الكتل والحركات بأسلوب متعدد الأركان للتقنية الحديثة وتكشف كلتا المخطوطتين عن وجود أغان علمانية، وكذلك الموسيقي المقدسة في المدينة[1] وعلى ذلك فقد كانت المظاهر الثقافية متنوعة وغنية ومتطورة إلى حد كبير، وساهمت في التقدم العام للفنون والآداب الأوروبية، وهو ما تبنته بابوية أڤينيون في طفرة حضارية غير مسبوقة في تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في الغرب الأوروبي في القرن الرابع عشر الميلادى .

لقد توصل هذا البحث إلى عدة نتائج نجملها فيما يلي :

1- أظهر الباباوات ميلاً كبيراً إلى الميدان الفكري، بإنشاء عدد من المدارس والجامعات، وتحولت أڤينيون إلى مدينة تستقطب رجال العلم من كل مكان، وكان التشجيع البابوي للجامعات والعلماء من جميع أنحاء أوروبا، كما كان الاهتمام البابوي في العلوم الطبية والموسيقية بشتى أنواعها .

2- يَكشف الاهتمام الحضارى الذي شهدته أڤينيون خلال تواجد البابوية فيها، عن وعي باباوات أڤينيون بالتيارات الحضارية في عصرهم كما يظهر تقبلهم ومشاركتهم في التيار العام للحياة الحضارية في القرن الرابع عشر الميلادى .

3- كان للعلم والعلماء نصيب كبير من اهتمام باباوات أڤينيون، وذلك بسبب المستوي العلمي والثقافي الذي كان عليه هؤلاء الباباوات، والاستقرار المتوفر لديهم، ووفرة المال حتى استطاعت بابوية أڤينيون في القرن الرابع عشر الميلادي، أن تترك بصمتها في التاريخ الأوروبي بصفة عامة، والتاريخ الفرنسي بصفة خاصة، بما حققته من تطور في كافة المظاهر الحضارية .

4- إذا كان النفوذ البابوي قد بلغ ذروته في القرنيين الثاني عشر، والثالث عشر الميلادي، إلا أن البابوية سرعان ما تعرضت لهزات عنيفة

(1) Burnham (Ph.E.); op.cit, pp.395- 396. See also; Guillemain; op.cit, pp. 261-263

زلزلت عرشها، وأضعفت مركز الكنيسة وقللت من هيبتها، ومهما تعددت أسبابها التي حاول بها المؤرخون تفسير الأزمات التي أدت إلى إضعاف مركز المسيحية بوجه عام، ومركز البابوية بوجه خاص إبان القرن الرابع عشر الميلادي، فإن هناك سبباً واحداً جديراً بأن يستدعي الانتباه ألا وهو تطور العقلية الأوروبية، والمجتمع الأوروبي تطوراً علمانياً دنيوياً، من خلال الآفاق الجديدة التي أخذت تنفتح أمام الغرب نتيجة للنشاط التجاري والتطور السياسي، وتدفق العلوم الجديدة التي احتضنتها .

قائمة المصادر والمراجع

1- Baluze S. , Vitae PaparumAvenionensum, 4Tomes, Ed. G. Mollat, Paris,1914

2- Darras (L.E.) ; Histoire de l'Eglise de puis la creation jusque, Au XIIe Siecle, tome 30, Louis Vives, Librare – editeur, Paris, 1882.

3- Dante (A .) ; La Divine comedie, trad, notes et commentraires, Henri Longnonm Garnier et frerse, Paris, 1966.

4- E. Arault E Cie ; La Grand Encyclopedie, Tours, S.D.

5-Jouoou (J.B.T.) ; Avignon, son history, ses papes, ses monumenes et ses environs, L.aubanel, imprimeur de mgr l'archeveque, Avignon, 1842.

6- Patraque (F.) ; Conzoniere, pref. et note de gardair (J.M.) ; trad. Ferdenand de Gramond, Gallimard, 1983 .

7-Moehler (J.D.) ; Histoire de l'Eglise, tome deuxieme, librairie catholique emmanuelvitt, Lyon & Paris, S.D.

8-Beazley (C.R.) ; A note – book of mediaeval history, A.D.323 – A.D.1453 , the claredon press, Oxford, 1917

9-Birkhaeuser (V.J.A.) ; History of the church, sixth edition, revised and enlarged, fr.pustet & co.Nowyork, 1898.

10- Burnham (Ph.E.) ; Cultural Life at papel Avignon, " 1309 – 1376" , Tufts University, 1972.

11- Bury (J.B.) ; The Cambridge medieval history, vol.IV, the pastern Roman empire " 717 – 1453" , at the universy press, Cambridge, 1927.

12- Castella (G.) ; Histoire des papes, tome I, de Saint pier Jusque, a la Rena issuance, les. Edition fraumunstres . A, Zurrich, 1943.

13-Faucan (M.) ; La librairie des papes d'Avignon, saformation, sa composition, ses catalogues, " 1316 -1420", Bibliotheque de l'ecole des chartes, 1884.

14-Gaude (F.) ; Bullarum diplomatum et privilegiorum, sanctorum romanorum pontifcum, tomus IV, " 340 – 1431", Au Gustae tourinorum, Tourinesis, 1859.

15-Guillemain (B.) ; La cour pontificale d'Avignon " 1309 – 1376", etude d'une societe, ed. De boccard, Paris, 1962.

16-Hanawalt (B.A.) ; the middle ages, An illustrated history, Oxford university press, Oxford, 1998.

17-Kelly (J.N.D.) ; The Oxford dictionary of papes, Oxford university press, Oxford, 1986.

18-Manis (J.D.) ; Sacroum conciliorum nova et Amplissima collection, Tomus vigesimus sextus, Akademische deuck – u.verlag santalt, Austria, 1961.

19-Mollat (G.) ; Les papes d'Avignon " 1305 – 1378", neuvieme edition, letouzay & ane, Paris, 1924.

20- Rashdall (H.) ; The universities of Eurpe in the middle ages, Vol.I, chapter. I, clarendon press, Oxford, 1936.

21- Renouard (Y.) ; Le papaute a Avignon, presses universitaires de France, Paris, 1954.

22- Ross W.B, Giovanni Colonna, Historian at Avignon, 22-speculum, A Journal of Medival studies, Vol. XIV, No.4, October, 1970.

1- ادوارد جيبون : اضمحلال الامبراطورية الرومانية المقدسة وسقوطها، ج3، ترجمة : محمد سليم سالم ، مراجعة : محمد علي أبو وردة، القاهرة، 1997م .

2- جورج فيليب الفغالي : موسوعة الحضارة المسيحية، 16 مجلد، دار نوبليس، بيروت، 2010م .

3- خوان داثيو : معجم الباباوات، نقله الي العربية : انطوان سعيد خاطر، دار المشرق، بيروت، 2001م .

4- محمود سعيد عمران : معالم تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2004م.

5- **ه . أ. فيشر :** تاريخ أوروبا العصور الوسطى، ق1، ترجمة : محمد مصطفي زيادة، السيد الباز العريني، دار المعارف، القاهرة، 1954م .

6- **نور الدين حاطوم :** تاريخ العصر الوسيط في أوروبه، ج2، من القرن الثاني عشر الي القرن الخامس عشر، دار الفكر، دمشق، 1993.

7- أسامة صاحب منهم ، وائل جبار جودة : فيليب الرابع وسياسته تجاه البابوية " 1295 – 1314 "، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية، جامعة بابل، العدد "38"، نيسان، 2018 .

8- ساهل يوسف : البابوية في مدينة أڤينيون في القرن 14م وتأثيرها علي الأوضاع العامة في أوروبا الكاثوليكية، رسالة ماجستير " غير منشورة"، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2008م.

9- **عماد أحمد حامد** : سياسة بابوية أڤينيون تجاه الشرق " 1305 – 1378"، رسالة ماجستير " غير منشورة"، كلية الآداب، جامعة المنيا، 2007م.